دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان
نابغة بني شيبان

الطبعة الثالثة

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

٢٠٠٠

النابغة الشيبانى، عبد الله بن المخارق، م٧٤٣.
ديوان نابغة بن شيبان.ـ ط٣ .ـ القاهرة:
دار الكتب المصرية ، ٢٠٠٠.
١٢ ، ١٣٣ص ، ٢٨سم.
تدمك × ـ ٠١٨٣ ـ ١٨ ـ ٩٧٧
٢و ٨١١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية
١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية
١٩٩٥م

الطبعة الثالثة بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية
٢٠٠٠م

دِيوانُ

نابغة بني شيبان

فهرس

قوافى ديوان نابغة بنى شيبان

قافيـــة الهمزة : صفحة ٤٠ — ٥١

« البـاء : « ٧١ — ٨٠

« الحـاء : « ١٠١ — ١٠٨، ١٢٠ — ١٢٢

« الدال : « ٣٢ — ٣٩

« الراء : « ١٢ — ١٨، ٢٩ — ٣٢، ٥٤ — ٥٩، ١٢٢ — ١٢٤

« السين : « ٢٣ — ٢٩

« الشين : « ١٩ — ٢٣، ٨٣ — ٨٩

« الضاد : « ١١٦ — ١٢٠

« الفـاء : « ٥١ — ٥٤، ١٢٤ — ١٣٣

« القاف : « ١ — ١٢

« الكاف : « ٨٠ — ٨٣

« اللام : « ٦٠ — ٧١، ٨٩ — ١٠١

« الميم : « ١٠٨ — ١١٦

ملاحظـــة : الحروف الهجائية التى لم تذكرهنا لم يرد منها شىء للشاعر فى هذا الديوان .

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان
نابغة بني شيبان

أخرجتْ دارُ الكتب المصريّة هذا الديوانَ النفيسَ للعربيّ الصميمِ
"نابغة بني شيبان"

وقد تمّ طبعُه بعونهِ تعالى على أحسن حالٍ ، ولا يسعُنا فى هذه الكلمةِ الموجَزةِ إلّا أن نُهدىَ آىَ الشكرِ الى حضرتَىْ صاحبِ العزّة المربّى الكبير محمّد أسعد برّاده بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيّد محمد البيلاوى نقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغةِ العربيّة ، لما قاما به نحوَنا من إرشاد، وما شملانا به من رأيٍ تحيطُ بهِ الأصالة والسداد، ونشير كذلك الى المعاونة التى لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكى العِدْوى أفندى رئيس القسم الأدبىّ بدار الكتب، فلهم منا جميعا ماهم جديرون به من الثناء والإطراء .

وكان اعتمادُنا فى هذا العمل الأدبىّ على نسخةٍ خطّيّةٍ محفوظةٍ بدار الكتب تحت رقم ٨٦ أدب "ش" وهى بقلم المغفور له العالم اللغوىّ محمّد محمود بن التلاميد الشهير بالشنقيطىّ . وقد شرحنا ما بهذا الديوان من الألفاظِ العويصةِ والكلماتِ الغامضةِ شرحًا وافيًا يقرّبُ معانِىَ الأبياتِ الى الأذهان ،

أحمد نسيم
بدار الكتب المصرية

نسبُ نابغةِ بنى شَيْبان (١)

النابغة آسمه عبدُ الله بن المُخارق بن سُلَيْم بن خَصِيرةَ بن قَيس بن سِنان بن حمّاد ابن حارِثة بن عَمْرو بن أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيبان بن ثَعلبة بن عُكَابةَ بن صَعْب ابن علىّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِىّ بن جَدِيلَة بن أَسَد ابن ربيعةَ بن نِزار .

شاعرٌ بدوىٌّ من شُعراء الدولة الأُمويّة ، وكان يفِد إلى الشام إلى خلفاء بنى أميّة فيمدحُهم ويُجزِلون عطاءَه ، وكان فيما أرى نَصرانيًّا ، لأنى وجدتُه فى شِعره يحلِفُ بالإنجيلِ وبالرُّهبان وبالأَيمان التى يحلِفُ بها النّصارَى ، ومدحَ عبدَ المَلك ابن مَرْوان ومَنْ بعدَه مِنْ ولدِه وله فى الوليدِ مدائحُ كثيرة .

أخبرنى عمّى قال حدّثنى محمّد بن سعد الكرانىّ قال حدّثنى العمرىّ عن العتبىّ قال : لمّا همّ عبدُ المَلِكِ بخلع عبدِ العزيزِ أخيه وتوليةِ الوليدِ آبنِه العهدَ وكان نابغةُ بنى شيبان منقطعا إلى عبدِ المَلِك مَدّاحا له ، فدخل إليه فى يوم حفلٍ والنّاسُ حواليه ووَلَدُه قُدّامه ، فمَثَلَ بين يديه وأنشدَه قولَه :

أشتقتَ وآنهلَّ دمعُ عينِك أنْ ... أضحى قِفارا من أهله "طَلَحُ" ؟

حتى آنتهى الى قوله :

أزحتَ عنّا "آلَ الزُّبير" واو ... كانوا هم المالكين ما صَلَحوا (٢)

(١) نقلا عن الجزء السادس من الأغانى صفحة (١٥١) طبع بولاق بعد تصويب الأسماء الخاصة بنسبه .

(٢) بهذه الأبيات بعض تبديل طفيف فى الألفاظ ، وهذه القصيدة تبتدئ من صفحة (١٠١) الى (١٠٨) من هذه الطبعة .

إن تَلْقَ بَلْوَى فأنت مصطبرٌ ... وإن تلاقِ النُّعمَى فلا فَرِحُ
ترمِى بعينَىْ أرْوَى على شَرَفٍ ... لم يودِهِ عائرٌ ولا لمحوا
آلُ "أبى العاصِ" آلُ مأثرةٍ ... غرٌّ عِتاقٌ بالخير قد نفحوا
خيرُ «قُرَيشٍ» وهم أفاضلُها ... فى الجِدّ جِدٌّ وإن هُمُ مزحوا
أرحبُها أذرعًا وأصبرُها ... أنتم اذا القومُ فى الوغى كلَحوا
أمّا "قُرَيْشٌ" فأنت وارثُها ... تكُفُّ من ضَعبهم اذا طَمَحوا
حفِظتَ ماضيَّعوا وزَندَهُمُ ... أَوْرَيتَ إن أصلدوا وإن قَدَحوا
آليتُ جهدا — وصادقٌ قَسَمى — ... لربّ عبد الله ينتصحوا (1)
يظَلُّ يتلو الإنجيلَ يدرُسُه ... من خشيةِ الله قلبُه طفِحُ
لَأَبْنُك أولَى بمُلكِ والدِهِ ... ونجمُ من قد عصاك مُطَّرَحُ
"داودُ" عدلٌ فأحكم بسيرته ... ثمّ "ابنُ حَرْبٍ" فإنهم نصَحوا
وهُمْ خِيارٌ فأعمل بسُنَّتهم ... وأحْىَ بخيرٍ وأكدحْ كما كَدَحوا

قال فتبسّم عبدُ الملك ولم يتكلّم فى ذلك بأقدارٍ ولا دفعٍ، فعلِم الناسُ أنّ رأيَهُ خلعُ "عبدِ العزيزِ" وبلَغ ذلك من قولِ النابغة "عبدَ العزيزِ" وقال: لقد أدخلَ ابنُ النصرانيّة نفسَه مُدْخَلا ضيِّقا فأوردها موردا خطِرًا، وبالله علىّ لئن ظفِرتُ به لأخضِبَنّ قدَمَه بدَمِه.

(1) كذا فى الأغانى وفى الأصل: * برب عبد تجمه الكرح *

مِن حُمَيَّا قَرقفٍ خُصِّيَّةٍ فهوةٍ حَوْلِيَّةٍ لم تُمتَحشْ
ينفعُ المزكومَ منها رِيحُها ثمَّ تنفِى داءَهُ إن لم تُنَشْ
كلُّ من يشرَبُها يألفُها يُنفقُ الأموالَ فيها كلُّ هَشْ

(أخبرنى) "محمَّد بن يزيد بن أبى الأزهر" قال حدثنا "حمّاد بن إسحاق" عن أبيه عن "الجُمَحِى" قال "ابن أبى الأزهر" وهو "محمّد بن سلّام": غنَّى أبو كامل مولى "الوليدِ بن يزيد" يوما بحضرة الوليد بن يزيد :

اِمدح الكأسَ ومَن أعملَها واهجُ قوما قتلونا بالعَطَشْ

فسأل عن قائلِ هذا الشِّعر، فقيل : نابغةُ بنى شَيبان، فأمرَ بإحضاره فأحضرَه فاستنشده القصيدةَ فأنشدَه إيّاها ، وظنّ أن فيها مدحا له، فإذا هو يفتخرُ بقومِه ويمدحُهم ، فقال له " الوليد " : لو سَعَدَ جَدّك لكانت مديحا فينا لا فى بنى "شَيبان" ولسنا نُخليكَ عن ذلك من حَظٍّ ، ووصلَه وانصرف . وأوّل هذه القصيدة قولُهُ :

حلَّ قلبى من "سُلَيمَى" نبلُها إذ رمتنى بسهامٍ لم تَطِشْ
طَفْلَةُ الأعطافِ رؤدٌ دُمِيَةٌ وشَواها بَخْتَرِىٌّ لم يُحَشْ
وكأنَّ الدر فى أخراصِها بَيْضُ كَلاءَ أقرّته بِعِشْ
ولها عينَا مَهاةٍ فى مَهًا ترتعِى نَبتَ خُزامى وتَقُشْ
حرّة الوجهِ رخيمٌ صوتُها رُطَبٌ تجنيهِ كفُّ المنتقِشْ
وهِىَ فى الليل إذا ما عُونقتْ مُنيةُ البَعلِ وهمُّ المفترِشْ

وفيها يقول مفتخرا :

وبنو "شَيبانَ" حولى عُصَبٌ ... منهمُ غُلْبٌ وليست بالقَمَشْ
وَرَدُوا المجدَ وكانوا أهلَهُ ... فَرَوُوا والجودُ عافٍ لم يَنشْ
وتَرى الجُرْدَ لدى أبياتِهم ... كَرَبابٍ بينَ صَلصالٍ وجَشّْ
ليس فى الألوانِ منها هُجنةٌ ... وَضَحُ البُلْقِ ولا عيبُ البرَشْ
فبها يحوون أموالَ العِدا ... ويصيدون عليها كلَّ وحشْ
دمِيَتْ أكفانُهم من طَعنِهم (1) ... بالرُّدَيْنِيّاتِ والخيلِ النُّجُشْ
نُنْهِلُ الخطىَّ من أعدائنا ... ثم نفرى الهامَ إن لم نفترشْ
فإذا العيسُ من المَحْلِ غدتْ ... وهى فى أعيننا مثلُ العَمَشْ
حُسَّر الأوبارِ ممَّا لقِيَتْ ... من سحابٍ حادَ عنها لم يرِشْ
خُسّف الأعينِ ترعَى جَدبةً ... همدَتْ أوبارُها لم تنتفِشْ
نُنعشُ العافى ومَنْ لازَمَنا ... بسجالِ الخيرِ من أيدٍ نُعُشْ
ذاك قولى وثنائى وهُمُ ... أهلُ ودّى خالصا فى غيرِ غِشْ
فسلوا شَيْبانَ إن فارقتُهمْ ... يومَ يمشون إلى قبرى بنَعْشْ
هل غَشِينا محرَما فى قومنا ... أو جَزَيْنا جازِيًا فُحْشًا بفُحْشْ

ومما يُغنَّى فيه من شعرِ "نابغةِ بنى شَيبان" :

(1) كذا فى الأغانى، وفى الأصل "أكفالها" وهو الصواب .

صـــوت

ذَرَفتْ عَيـــنِي دموعا من رســومٍ بحَفيرِ
مُوحشاتٍ طامساتٍ مثـلِ آياتِ الزَّبـــورِ
وزقـــاقٍ مـــترعاتٍ من سُلافات العصـيرِ
ملحـــداتٍ ومِـــلاء طيَّنوهنَّ بقِـــيرِ
فاذا صـارَ اليهـــم صيرت خـــيرَ مصيرِ
من شبابٍ وكهولٍ حكَّموا كأسَ المـــديرِ
كم تَرى فيهـم نديمًا من رئيسٍ وأمـيرِ

ذكر "يُونُس" أنَّ فيه "لمـالكٍ" لحنًا، "ولابن عائشةَ" آخرَ ولم يذكُر طريقتَهما؛ وفيه خفيفُ رَملٍ معروف لا أدرِى لحنَ أيِّهما هو .

(١) بهـذه الأبيات بعض تبديل طفيف فى الألفاظ ؛ وهذه القصيدة تبتـدئ من صفحة (٥٤) الى (٥٩) من هذه الطبعة .